. @ 265 @

(^ الأولين (38) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله فإن انتهوا فإن ا بما يعملون بصير (39) وإن تولوا فاعلموا أن ا مولاكم نعم المولى ونعم النصير (40) واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى) * * * * معاذ الرازي - رحمه ا - إيمان لم يعجز عن هدم كفر قبله فمتى يعجز عن هدم ذنب بعده ! .

(^ وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) قيل : سنة الأولين : أن يصل عذاب الدنيا بعقوبة الآخرة . .

قوله تعالى : (^ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) أي : لا يكون شرك (^ ويكون الدين كله فإن انتهوا فإن ا بما تعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن ا مولاكم نعم المولى ونعم النصير) فالمولى : القيم بالأمور ، والنصير : الناصر . .

قوله تعالى : (^ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمسه وللرسول) الآية . .

اختلف العلماء في الغنيمة والفيء ؛ فأحد القولين : أنهما سواء ، وهو المال المأخوذ من الكفار على وجه القهر . .

والقول الثاني - وهو الأصح - : أنهما مختلفان ، والفرق بينهما : أن الغنيمة : هي المال المأخوذ من الكفار على وجه العنوة بإيجاف الخيل والركاب ، والفيء : هو المال المأخوذ من غير إيجاف خيل ولا ركاب . .

وهذا القول منقول عن سفيان الثوري ، والشافعي - رضي ا عنهما - وغيرهما . .

(^ فأن ا) أكثر المفسرين على أن قوله : (^) افتتاح كلام ، وليس سهم منفرد ؛ بل سهم ا وسهم الرسول واحد . .

وفيه قول آخر : أن سهما يصرف إلى الكعبة . وقد روي أن الحسن بن محمد بن الحنفية سئل عن هذه الآية فقال : قوله (^ فأن خمسة) افتتاح كلام ، الدنيا والآخرة . وعن أبي العالية الرياحي قال : ' كان رسول ا يقسم الغنيمة على